

تفسير البحر المحيط

@ 428 أخرى ، وهي ما شاهدوه يوم بدر ، بين القول بالتوحيد بقوله : شهد ا . . .
والطريق الثاني : أنه إظهار للدليل ، وذلك أنهم كانوا مقرين بالصانع واستحقاقه
للعادة فكأنه قال : أنا متمسك بهذا القدر المتفق عليه ، والخلف فيما وراءه ، وعلى
المدعي الإثبات . وأيضاً كانوا معظمين إبراهيم عليه السلام وأنه كان محقاً ، وقد أمر أن
يتبع ملته ، وهنا أمر أن يقول كقوله ، فيكون هذا من باب الإلزام ، أي : أنا متمسك بطريق
من هو عندكم محق ، وهذا قاله أبو مسلم ، وأيضاً لما تقدّم أن الدين هو الإسلام ، قيل له
: إن نازعوك فقل : الدليل عليه أنني أسلمت وجهي ، فهذا تمام الوفاء بلزوم الربوبية
والعبودية ، فصح أن الدين الكامل الإسلام ، وأيضاً فالآية مناسبة لقول إبراهيم { لِمَ
تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ } أي : لا تجوز العبادة إلا لمن يكون نافعاً
وضاراً وقادراً على جميع الأشياء ، وعيسى ليس كذلك ، وأيضاً فهذه إشارة إلى طريقة
إبراهيم عليه السلام إذ قال له ربه : أسلم قال أسلمت لرب العالمين { وروي هذا عن ابن
عباس . إنتهى ما لخص من كلام الرازي . وليس أواخر كلامه بظاهرة من مراد الآية ومدلولها .

وفتح الياء : من : وجهي ، هنا ، وفي الأنعام نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وسكنها الباقون
.

{ * } وروي هذا عن ابن عباس . إنتهى ما لخص من كلام الرازي . وليس أواخر كلامه بظاهرة
من مراد الآية ومدلولها . .

وفتح الياء : من : وجهي ، هنا ، وفي الأنعام نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وسكنها الباقون
.

{ وَمَنْ اتَّبَعَ عَنِّي } قيل : من ، في موضع رفع ، وقيل : ي موضع نصب على أنه مفعول معه
، وقيل : في موضع خفض عطفاً على اسم ا . .

ومعناه : جعلت مقصدي بالإيمان به ، والطاعة له ، ولمن اتبعني بالحفظ له ، والتحفي
بتعلمه ، وصحته . .

فأما الرفع فعطفاً على الفاعل في : أسلمت ، قاله الزمخشري ، وبدأ به قال : وحسن
للفاصل ، يعنى أنه عطف على الضمير المتصل ، ولا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع
إلا في الشعر ، على رأي البصريين . إلا أنه فصل بين الضمير والمعطوف ، فيحسن . وقاله
ابن عطية أيضاً ، وبدأ به . ولا يمكن حمله على ظاهره لأنه إذا عطف على الضمير في نحو :

أكلت رغيفاً وزيد ، لزم من ذلك أن يكونا شريكين في أكل الرغيف ، وهنا لا يسوغ ذلك ، لأن المعنى ليس على أنهم أسلموا هم وهو صلى الله عليه وسلم (وجهه) ، وإنما المعنى : أنه صلى الله عليه وسلم (أسلم وجهه) ، وهم أسلموا وجوههم ، فالذي يقوى في الإعراب أنه معطوف على ضمير محذوف منه المفعول ، لا مشارك في مفعول : أسلمت ، التقدير : ومن اتبعني وجهه . .

أو أنه مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه ، ومن اتبعني كذلك ، أي : أسلموا وجوههم ، كما تقول : قضى زيد نحيه وعمرو ، أي : وعمرو كذلك . أي : قضى نحيه . .
ومن الجهة التي امتنع عطف . ومن ، على الضمير إذا حمل الكلام على ظاهره دون تأويل ، يمتنع كون : من ، منصوباً على أنه مفعول معه ، لأنك إذا قلت : أكلت رغيفاً وعمراً ، أي : مع عمرو ، دل ذلك على أنه مشارك لك في أكل الرغيف ، وقد أجاز هذا الوجه الزمخشري ، وهو لا يجوز لما ذكرنا على كل حال ، لأنه لا يمكن تأويل حذف المفعول مع كون الواو واو المعية . .

وأثبت ياء : اتبعني ، في الوصل أبو عمرو ، ونافع ، وحذفها الباقون ، وحذفها أحسن لموافقة خط المصحف ، ولأنها رأس آية كقوله : أكرمن وأهانن ، فتشبه قوافي الشعر كقول الشاعر : % (وهل يمتنعني ارتيادُ البلا % .

د من حذر الموت أن يأتيَن° .

%)